المغذى المدلولى الدينى لسعف النخيل فى مقابر مصر خلال العصر اليونانى- الرومانى

وحيد عطيه محمد عمران

مدرس بقسم الارشاد السياحى – الفيوم

لقد لعب النخيل وسعف النخيل أهميه قصوى فى الحياه الدينيه فى مصر القديمه ، حيث تم تصوير المتوفى داخل المقابر جالسا أسفل شجرة النخيل مستمتعا بالهواء النقى بالاضافه الى شرب المياه منها ، حيث كان يتصور بأن المياه اللازمه للمتوفى فى حياته الاخرى تتبع من جذور النخيل لاعطاؤه القدره على التجدد والبعث فى العالم الاخر.

كما أرتبط سعف النخيل فى الحضاره المصريه القديمه بالابديه ، حيث أصبح الاله جحونى هو المسئول عن منح الملك سنين حكم من الابديه مكتوبه على سعف النخيل ، بالاضافه الى ذلك أصبحت أشجار النخيل عنصر للزينه داخل المقابر .

خلال العصر اليونانى – الرومانى أرتبط سعف النخيل بعدد من الالهه المصريه واليونانيه مثل سيرابيس- أيزيس- حربوكراتيس- تحوت (هرميس) – أسكليبيوس – هيجيا بالاضافه الى الاله أنوبيس أو هرمانوبيس (هرميس –تحوت) الذى كان يعتبر رسول الالهه فى العصر اليونانى- الرومانى والمسؤل عى ارشاد الروح فى العالم الاخر، لذا تم تصويره على عدد كبير من التماثيل البرونزيه والعملات ماسكا فى يديه سعف النخيل .

أرتبط سعف النخيل أيضا خلال العصر اليونانى- الرومانى بعلم الفلك ،كما أرتبط أيضا سعف النخيل بفيضان النيل ، حيث ظهرت على العملات شخصيه تعرف بالسيماسيا تمتطى حصان وتمسك سعف النخيل فى يديها أيذانا بقدوم فيضان النيل من خلال احتفال دينى رسمى وشعبى فى مصر، لاسيما فى الاسكندريه.

أرتبط سعف النخيل أيضا بفكرة الانتصار والفوز فى المسابقات الرياضيه بين المتصارعين والمنافسين ، حيث أرتبط وجود سعف النخيل فى أيدى أحد المتنافسين كدليل قوى على فوزه وانتصاره البدنى . نفس الفكره أرتبطت أيضا داخل المقابر وعلى المناظر المصوره على التوابيت ، حيث أرتبط سعف النخيل بفكرة الابديه والانتصار على الموت والبعث مره أخرى .

أرتبط سعف النخيل بشكل قوى خلال العصر اليونانى- الرومانى بالالهه أيزيس سواء داخل مصر أو خارج مصر ، حيث ظهرت احتفالات دينيه فى العالم الهللينيستى داخل روما ذاتها توضح ارتباط كهنة الالهه أيزيس بسعف النخيل خلال تلك الاحتفالات .

أرتبط النخيل أيضا خلال العصر الرومانى بالديانه اليهوديه حيث أرتبط وجود سعف النخيل بمظاهر احتفاليه . أرتبط سعف النخيل أيضا فى الديانه المسيحيه ، حيث اصبح مرتبطا بانتصار المسيحيه على الوثنيه ، كما ارتبط أيضا بالقديس " أونوفورس" الدى عاش فى صحراء طيبه خلال القرن الرابع الميلادى وكان يعتمد فى أكله على شجرة النخيل وشرب المياه من جذورها .

ظهر النخيل داخل المقابر المصريه خلال العصر اليونانى- الرومانى سواء فيما يعرف " بالالهه الشجره" المسئوله عن أمداد روح المتوفى بالمياه فى العالم الاخر أو ظهور أشجار النخيل من خلال رسومات زخرفيه أو وجود سعف النخيل فى أيادى المتوفى دليل على بعثه مره أخرى فى العالم الاخر